مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

# البنية اللّسانية ودلالتها في الفكر الدّيني المعاصر

## – قراءة في كتاب مفهوم الإيديولوجيا لعبد الله العروي –

# The linguistic structure and its significance in contemporary religious thought - Reading in the book The Concept of Ideology by Abdullah Al-Aroui -

بوحوص حيرش[1]*

[1]مخبر الخطاب التّواصلي الجزائري الحديث – جامعة عين تموشنت

bahous.2017@gmail.com

أ.د/ عبد الجليل منقور[2]

[2]مخبر الخطاب التّواصلي الجزائري الحديث – جامعة عين تموشنت

mankour1964@yhoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/02/28 تاريخ القبول: .2021/04/11

**ملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى فحص البنى اللّسانية التي أسّس من خلالها المفكّر المغربي "عبد الله العروي" لدراسة نقدية تعتمد المنهج التّاريخاني، بغية الكشف عن مكامن الخلل داخل المنظومة الفكرية التّراثية الإسلامية، والمعوّقات التي تحول دون تداركها للتّأخّر التّاريخي والتحاقها بركب الحداثة.

وقد خلصنا إلى أنّ العروي قد سلك في اختياره للبنى اللّسانية المؤطّرة لفكره التّاريخاني مسلكين: أحدهما أفقي تعالقت من خلاله الوحدات اللّسانية لفظياً ضمن بناء محكم، والآخر عمودي يحمل في طيّاته دلالات فكرية، همّها التّنويه إلى ضرورة فحص المفاهيم الاجتماعية من منظور التّاريخانية.

**الكلمات الدالة:** البنية اللّسانية – خطاب ديني – الإيديولوجيا – التاريخانية – العروي.

**Abstract:**

This paper aims to analyse the lingual structure which was constructed from it the marrocain thinker Abdallah Laroui for critical study consisted the historicism in order to to detect the obstacles inside the Islamic intellectual

*المؤلف المرسل: بوحوص حيرش، الايميل: bahous.2017@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

organization that wonders without remedy the historical delay and joining the modernity. And we have concluded that the thinker has proceeded in his choice of the linguistic structures that frame his historical thought in two ways.

One of them is horizontal, through which the linguistic units of silver are connected within a tight building, and the other is vertical, bearing in its consistency intellectual connotations the settlement's concern is the necessity of examining social concepts from historical perspectives.

**Keywords:** The linguistic Structure - Religious Discourse - Ideology - Historicism - Narrative.

**مقدمة:**

شهدت الساحات الفكرية العربية وحتى الغربية نقاشات طويلة وعميقة حول الأسباب الكامنة وراء تأخر العرب ولاسيما أن الأمة الإسلامية " تعاني صدوعا هائلة وهي الآن موزعة على أكثر من سبعين قومية أو سبعين جنسية سياسية بلغة هيئة الأمم "(الغزالي، 2010، صفحة 06)، هذه الصدوع التي جعلت الكثير من المفكرين يطرحون أسئلة حول ما إذا كانت المنظومة الفكرية هي التي تقف وراء هذا التأخر، ومن ثم فإنه من الواجب فحص هذه المنظومة، ولكن أي منهج نسلك من أجل تحقيق هذا الغرض؟

يعد المفكر العربي عبد الله العروي من أبرز المفكرين الذين اهتموا أيما اهتمام بظاهرة التأخر التاريخي التي تميز المجتمعات العربية الإسلامية عن المجتمعات الغربية التي تحيا الحداثة، بل و ما بعد الحداثة، و مما يسجل أنه من خلال فحص كتابات العروي نكتشف أنه صاحب " شق فكري ونظري متماسك تحكمه هواجس التاريخانية والحداثة" (نبيل فازيو، 2015، صفحة 01) هذه التاريخانية التي رفع رايتها العروي (العروي، 1997، صفحة 16) تتميز في كونها تستند إلى تقويض تاريخ المقولات المركزية، وفضح الأوهام الأيديولوجية السائدة في المجتمع وتعرية أساطير المؤسسات الثقافية الحاكمة بالكشف عن الجذور المؤسسة لأفكارها (مجموعة من الأكاديميين العرب، 2014، صفحة 325)، حيث تتمثل هذه المقولات المركزية في مفاهيم لايمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها تجريدية، بل هي خاضعة لظروف تاريخية اجتماعية واقتصادية كانت من وراء إنتاج هذه المفاهيم .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لقد عبر العروي عن فكره التاريخاني في الكثير من طيات مؤلفاته فهو لا يفتأ يذكر به في كل مناسبة، يكتشفه القارئ من خلال الكثير عن المقدمات التي يجعلها العروي كعتبة لولوج نصوصه، وقد اخترنا في هذه الورقة البحثية مقدّمة من المقدّمات التي يُمثّلها النّص الذي سنعرضه، مستندين إلى الإشكاليات التّالية:

- ما هي أهم الخصائص اللّغوية لهذه المقدّمة؟
- كيف ساق العروي وحداتها اللّسانية؟
- كيف تشكّلت في بنى لسانية أطّرت الفلسفة الدّينية من منظوره التّاريخي؟

**أوّلاً: الإطار العام للنص :**

يقول العروي " إن مفهوم الإديولوجيا ليس مفهوما عاديا يعبر عن واقع ملموس فيوصف وصفا شافيا، وليس مفهوما متولدا عن بديهيات فيحد حدا مجردا، وإنما هو مفهوم اجتماعي تاريخي وبالتالي يحمل في ذاته آثار تطورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة، إنه يمثل" تراكم معان "، مثله في هذا مثل مفاهيم محورية أخرى كالدولة أو الحرية أو المادة أو الإنسان ....من يستطيع اليوم أن يعطي للدولة تحديدا شكليا قطعيا بدون رجوع إلى التاريخ والاجتماع والاقتصاد والنظريات السياسية وهكذا يستلزم كل نقاش حول مفهوم الإيديولوجياالإطلاع على أصله وصيرورته وبالتالي على المذاهب الفلسفية المتعلقة به" (العروي ع.، 2012، الصفحات 5-6).

يمثل هذا النص مقدمة يقدر فيها العروي حقيقة وطبيعة مفهوم الإديولوجيا ومن ثم كل المفاهيم الأخرى التي شكلت الإطار العام للحداثة، كمفهوم الدولة والتاريخ والعقل والحرية ومن ثم الآليات والمنهج الذي يجب أن يعتمده الباحث لمناقشة أي مفهوم، حيث يتمثل هذا المنهج في الإختيارالتاريخاني الذي يعتمد على نظرية التطور التاريخي، وذلك لكشف ملابسات المفهوم في إطاره الواقعي التاريخي والاجتماعي.

**1- الوحدات اللسانية المؤسسة لبنية النص:**

اعتمدنا في تقسيمنا لوحدات النص على مقياس انتهاء معنى الجملة بسيطة كانت أو مركبة، فحصل لدينا التقسيم الآتي:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

| | |
|---|---|
| الوحدة أ | إن مفهوم الإيديولوجيا ليس مفهوما عاديا يعبر عن واقع ملموس فيوصف وصفا شافيا |
| الوحدة ب | وليس مفهوما متولدا عن بديهيات فيحد حدا مجردا |
| الوحدة ج | وإنما هو مفهوم اجتماعي تاريخي يحمل في ذاته آثار تطورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة |
| الوحدة د | إنه يمثل تراكم معان مثله في هذا مثل مفاهيم محورية أخرى كالدولة أو الحرية أو المادة أو الإنسان ..." |
| الوحدة هـ | من يستطيع اليوم أن يعطي للدولة تحديدا شكليا قطعيا بدون رجوع إلى التاريخ والإجتماع والإقتصاد والنظريات السياسية ؟ |
| الوحدة و | وهكذا يستلزم كل نقاش حول مفهوم الإديولوجيا الإطلاع على أصله وصيرورته وبالتالي على المذاهب الفلسفية المتعلقة به |

**2- التماسك داخل الوحدات:** لاختبار تماسك الوحدات اللسانية (أ. ب. ج. د. هـ. و) ستنطلق من تماسك كل وحدة على حدا، ثم تماسك الكل؛ من ملاحظتنا للوحدة اللسانية (أ) يتبين لنا أنها تتكون من ثلاثة تركيبات جملية متتابعة (إن مفهوم الأيديولوجيا ليس مفهوما عاديا)/ (يعبر عن واقع ملموس)/ (فيوصف وصفا شافيا).

هذه الجمل المتتابعة يلعب فيها الضمير (هو) المستتر بعد الأركان الفعلية (ليس الجامد) و(يعبر) و(يوصف) دورا بارزا في إعادة الركن الإسمى (مفهوم الإديولوجيا) الذي يشكل الركن الأساس الذي تسلسلت عنه جميع الوحدات اللسانية الأخرى بعده، وقد سمى بعض الباحثين هذه الظاهرة بالإعادة الصريحة .(برينكر، 2010، صفحة 42) ومنهم من سماها بالإحالة وهي هنا إحالة قبلية كون أن العنصر المحال إليه متقدم في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

السلسلة اللغوية اللسانية (عفيفي، 2001، صفحة 116)(المتوكّل، 2010، صفحة 73)، هذا العنصر يتمثل في (مفهوم الإديولوجيا)، وأما الوحدة اللسانية (ب) فقد تألفت من ركنين جمليين مرتبطين ارتباطا نحويا ودلاليا بالضمير (هو) بعد الركنين الفعليين (ليس) و(يحدَ)، وأيضا نلاحظ أن الوحدة (ج) تتألف من ركنين جمليين ( إنما هو مفهوم اجتماعي تاريخي) /(يحمل في ذاته آثار تطورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة) يرتبطان بالضمير (هو) ارتباطا نحويا ودلاليا؛ وكذلك الوحدة (د) تتكون من ركنين جملتين (إنه يمثل تراكم معان) /(مثله في هذا مثل مفاهيم محورية أخرى كالدولة أو الحرية أو المادة أو الإنسان.....) يرتبطان ارتباطا نحويا ودلاليا بالضمير (هو) (اسم إن) والمضاف إلى أداة التشبيه الاسمية "مثل"، أما الوحدة (ه) فتتركب من ركن جملي واحد، يعبر عن دلالة محورية هي ( مفهوم الدولة)، وأخيرا الوحدة (و) هي أيضا عبارة عن جملة واحدة تعبر عن دلالة محورية واحدة هي مفهوم الإديولوجيا.

**3- التماسك بين الوحدات**

- **الإحالة:** مما نستخلصه من الوصف السابق أن الوحدة الأساسية التي بنيت عليها القطعة النصية (مفهوم الإديولوجيا) قد تكررت في جميع الوحدات كضمير إحالي في الوحدة ( مفهوم الدولة) [(مفهوم الدولة)=(مفهوم الإديولوجيا)] والذي سوغ هذه المساواة هو توظيف أداة التشبية الإسمية (مثل) التي من خواصها جعل المشبه والمشبه به يشتركان في الحكم والمقتضى (الجرجاني، 2010، صفحة 52) والذي هو معبر عنه هنا ب [تراكم معان]، أي كلاهما يمثل "تراكم معان"، ثم تتكرر أيضا الوحدة الأساسية [مفهوم الإيديولوجيا] في الوحدة الأخيرة (و)، وهذا ما يجعل النص الذي أورده العروي كمقدمة – تمثل نظرية النقد الأيديولوجي لديه التي يتعامل بها مع جميع المفاهيم –يتميز بتماسك نحوي ودلالي غاية في الصلابة والصرامة سيقرر من خلاله المؤلف قاعدة منهجية هي المتحكمة في توزيع النظام اللساني الذي سيبث فيه فكره النقدي التّاريخاني من خلال تعرضه للمفاهيم المحورية للحداثة.

واو العطف: طبعا الواو العاطفة تفيد اشتراك طرفي العطف في نفس الحكم(الأنصاري، 1998، صفحة 579) ولذلك نجد المؤلف قد وظفها لاشراك الوحدة (أ) و(ب) في نفس الحكم وهو توكيد النفي نمثل له

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بمايلي:

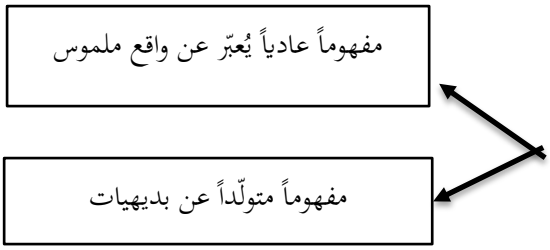


هذا هو الموضع الوحيد الذي وظفت فيه الواو كعاطفة بين وحدة ووحدة وكرابط نحوي، أما بقية الواوات فهي استئنافية تفيد الابتداء في الوحدة (ج) و(و).

- **أداة القصر (إنما)**: كما هو معلوم أن القصر هو تخصيص شي بشيء (المالقي، د. س، صفحة 16) وقد استعمله هنا العروي كنتيجة منطقية فبعدما أثبث النفي لمفهومين عن [مفهوم الإديولوجيا] كان لزاما عليه أن يثبث حكما للمفهوم، وهو في نظره هنا مقصور على الإجتماع والتاريخ، ثم تتوالى الوحدات الأخرى بعد هذه الوحدة كتكرار لنفس المضمون لغرض سنبينه في محله.
- **التكرار**: وهو يعد من آليات التماسك الدلالي ( الإنسجام)، يعرفه الجرجاني في التعريفات بأنه " عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى"، ويعتبر حسب الثعالبي "من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر(الجرجاني ا.، 2007، صفحة 113)، وقد ورد التكرار في شكلين في هذا النص الذي بين أيدينا، الأول صريح قد ظهر في الوحدة (أ) والوحدة (و) حيث ورد لفظ [مفهوم الإديولوجيا] ، بلفظه، وأما الشكل الثاني الذي ورد فيه التكرار فهو ورود لفظ [مفهوم الإديولوجيا] بشكل ضمني والمتمثل في لفظ( مفهوم الدولة) وذلك بمسوغ وهو التشبيه الوارد في الوحدة (د) ضمن قوله [مثله في هذا مثل مفاهيم محورية أخرى]، وطبعاً الضمير في "مثله" يعود على [مفهوم الإديولوجيا] وطبعا [مفهوم الدولة] يدخل ضمن مجموعة المفاهيم المحورية التي عبر عنها العروي وأوردها في الوحدة في موقع المشبه به، ومن هذه المعادلة تحقق التكرار الضمني التي تحدثنا عنه، وطبعا هذا التكرار قد وظفه العروي هنا لإظهار أهمية المفهوم ومركزيته في الخطاب الذي تناوله في هذا المقام.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

**ثانياً: قراءة في خصائص النص:**

سنتعرف من خلال القراءة على أهم الخصائص التي تميز بها هذا النص الذي يبين من خلاله العروي فكرةُ التاريخاني المتمثل في الرجوع إلى أدوات التاريخ والإجتماع للوقوف على دلالة المفاهيم إن من المنظور الحداثي وإن من منظور المنظمات الفكرية التقليدية.

1- **الخاصية النحوية:** مما تقدم نلاحظ أن أهم خاصية نحوية تميز بها هذا النص الذي بين أيدينا وهي الضمير الذي يعود على العنصر اللغوي المركزي [مفهوم الإديولوجيا] مشكلا إحالة قبلية تربط العلاقات بين الكلمات وبين الجمل (السيوطي جلال الدين، 1998، صفحة 119) من خلال تكرارها وإشارتها إلى نفس العنصر اللغوي [مفهوم الإديولوجيا]، وهذه الضمائر هي ظاهرة ومستقرة. فالظاهرة منها الضمير (هو) الواقع في الوحدة (ج): [إنما هو مفهوم اجتماعي تاريخي يحمل في ذاته آثار تطورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة] وأما المستتر مثل ما ورد ضمن الوحدة (أ) قي قوله [يعبر عن واقع ملموس فيوصف وصفا شافيا] والضمير المستتر طبعا واضح وقد تمثل في الفاعل المتعلق بالفعل (يعبر) ونائب الفاعل المتعلق بالفعل المبنى للمجهول (يوصف).

2- **الخاصية الدلالية:** تجلت هذه الخاصية في ظاهرة الإسناد حيث أن التماسك الدلالي للنص قد تم عن طريق إسناد الأخبار والصفات إلى المسند إليه والمتمثل في العنصر اللغوي المركزي (مفهوم الإديولوجيا) ومن ثم إلى جميع المفاهيم المرتبطة به (الحرية، الدولة، العقل...) بمسوغ التشبيه كما هو موضح بالمخطط الآتي:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

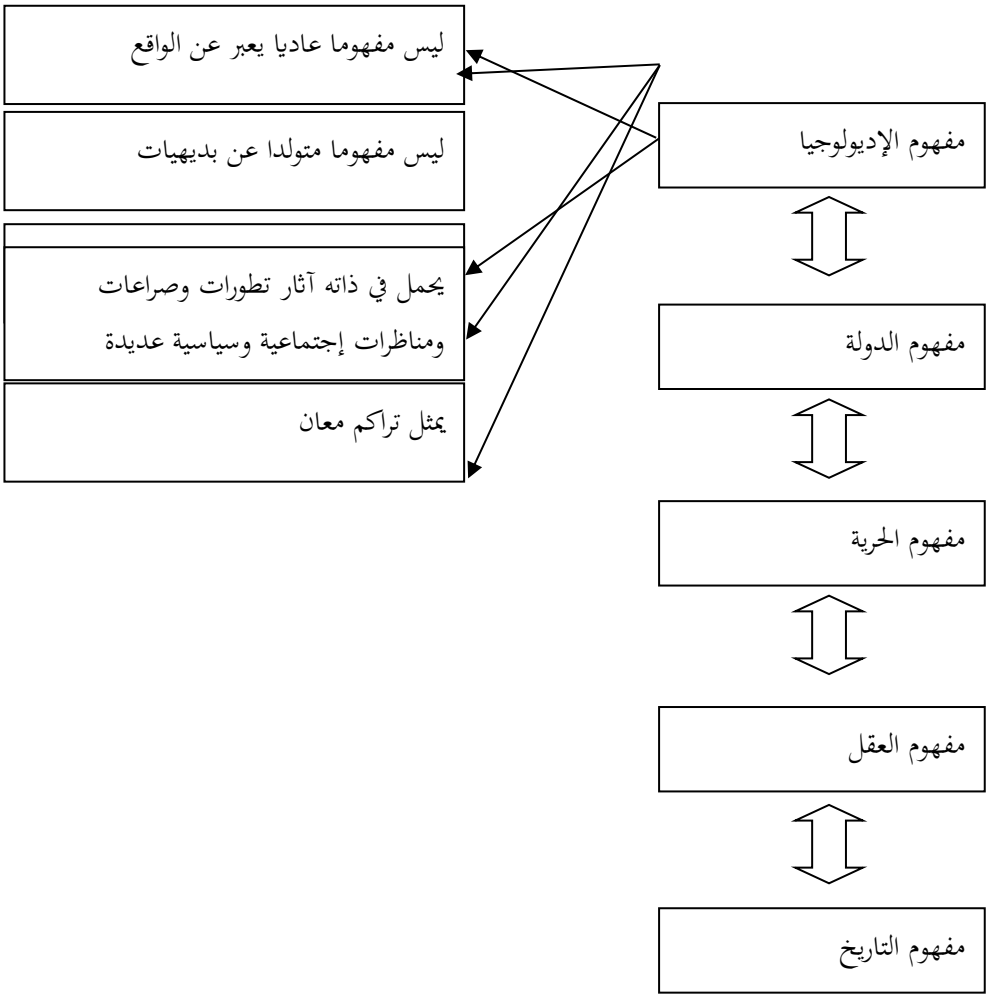


3- **الخاصية الأسلوبية** : من الناحية الأسلوبية قد وظف المؤلف بشكل واضح الاستفهام المجازي الذي يفيد النفي (يونس علي، 2013، صفحة 58)، حيث خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي وهذا بالضبط ما يسميه "هرنيش بليث" بأسلوبية الإنزياح التي عرفها "بأنها تقيم على أساس المعيار النحوي (الذي هو على العموم اللغة المعيار standard أو اليومية) نحوا ثانيا مكونا من صور الإنزياح، ويمكن أن تكون هذه الصور من طبيعتين، فهي خرق للمعيار النحوي من جهة، وتقييد أو تطبيق، لهذا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المعيار بالإستعانة بقواعد إضافية من جهة ثانية، وقد مثل للخرق بالرخص الشعرية (مثل الإستعارة)، ومثل للتقييد بالتعادلات (مثل التوازي ) (أحمد شعيب، 2008، صفحة 170)، وكلاهما قد استعملهما العروي في هذا النص الذي بين أيدينا والذي يقرر فيه المنهج المتبع في تحليل وتفكيك مفاهيم الحداثة حيث استعمل التعادل (التوازي) للانتقال من الحكم على مفهوم الإديولوجيا إلى الحكم على جميع المفاهيم الأخرى بواسطة أداة التشبيه الإسمية التي استعملها كمسوغ لذلك وكتمثيل للتعادل والتوازي، حيث قال: "إنه (مفهوم الإديولوجيا) يمثل تراكم معان مثله في هذا مثل مفاهيم محورية أخرى كمفهوم الدولة، التاريخ، الحرية ...."

كما أنه استعمل الخرق في توظيف الإستفهام المجازي مثلما سبق وأن ذكرنا والذي أفاد النفي في الوحدة (هـ) [من يستطيع اليوم أن يعطي للدولة تحديدا شكليا قطعيا بدون الرجوع إلى التاريخ والاجتماع والاقتصاد والنظريات السياسية]، والتقرير [لا أحد اليوم يستطيع أن يعطي للدولة تحديدا شكليا قطعيا بدون الرجوع إلى التاريخ والاجتماع والاقتصاد النظريات السياسية]، وهو تقرير وتوكيد لنفس المعنى الذي قصر عليه الإديولوجيا وهو المفهوم الإجتماعي والتاريخي وفي هذا معنى للتكرار الذي يتعمده العروي لترسيخ المعنى الذي يتبناه لدى المتلقي وهذا ما سيقودنا إلى خاصية أخرى للنص وهي الحجاجية.

4- **الخاصية الحجاجية:** قد اعتمد بشكل واضح في بسطه على طريقة عرض الخطاب عرضا حجاجيا منذ البداية .من خلال توظيف التوكيد حيث بدأ به مباشرة إذ جعل العنصر المحور (مفهوم الإديولوجيا) اسما له سيستلزم خبرا يخبر عنه وطبعا الأخبارستتوالى لتدخل في علاقة مع هذا العنصر اللغوي لتشكل وحدات لسانية إخبارية توحي بأن ما يقرره العروي هنا هو واقع الحال، فلو أخذنا الوحدة (أ) كنموذج نلاحظ مايلي:

إن: أداة التوكيد.

[مفهوم الإديولوجيا] : اسم أن

[ليس مفهوما عاديا يعبر عن واقع ملموس فيوصف وصفا شافيا]: خبر متعلق بـ [مفهوم الإديولوجيا]

إن العلاقة الموجودة بين العناصر الثلاثة: أداة التوكيد "إن" والاسم والخبر تجعل من هذه الوحدة الإخبارية عنصرا حجاجيا يحاول من خلاله العروي أن يقنع القارئ بأن واقع الحال هو ما أبرزته هذه

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة، كذلك نفس الأمر نلحظه في الوحدة اللسانية (د) حيث استهل أداة التوكيد "أن" متبوعة بالضمير الإحالي الذي يحيل إلى العنصر اللغوي المحوري [مفهوم الإديولوجيا]

وإضافة إلى توظيف التوكيد لحمل القارئ على الإقتناع بما يقرره العروي في نصه نلمح أن المؤلف قد ركز أيضا على خاصية التكرار،حيث تعتبر آلية التكرار من أهم الآليات التي يستدعيها المقام التواصلي الحجاجي(هيرنيش بليث، 1999، الصفحات 57-58) خصوصا وأن خطاب العروي يدخل ضمن الخطابات التوجيهية التي ترنو إلى إرشاد القارئ إلى اختيار وتبني ما يتبثه صاحب النص من أفكار، ونلمح هذا التكرار من خلال ( تكرار نفس المضمون الذي تحمله الصفتان [اجتماعي تاريخي] المسندتان إلى العنصر اللغوي [مفهوم] تخصيصا وإلى العنصر اللغوي المحوري [مفهوم الإديولوجيا] إخبارا.وسنبين كل هذا في المخطط الآتي :

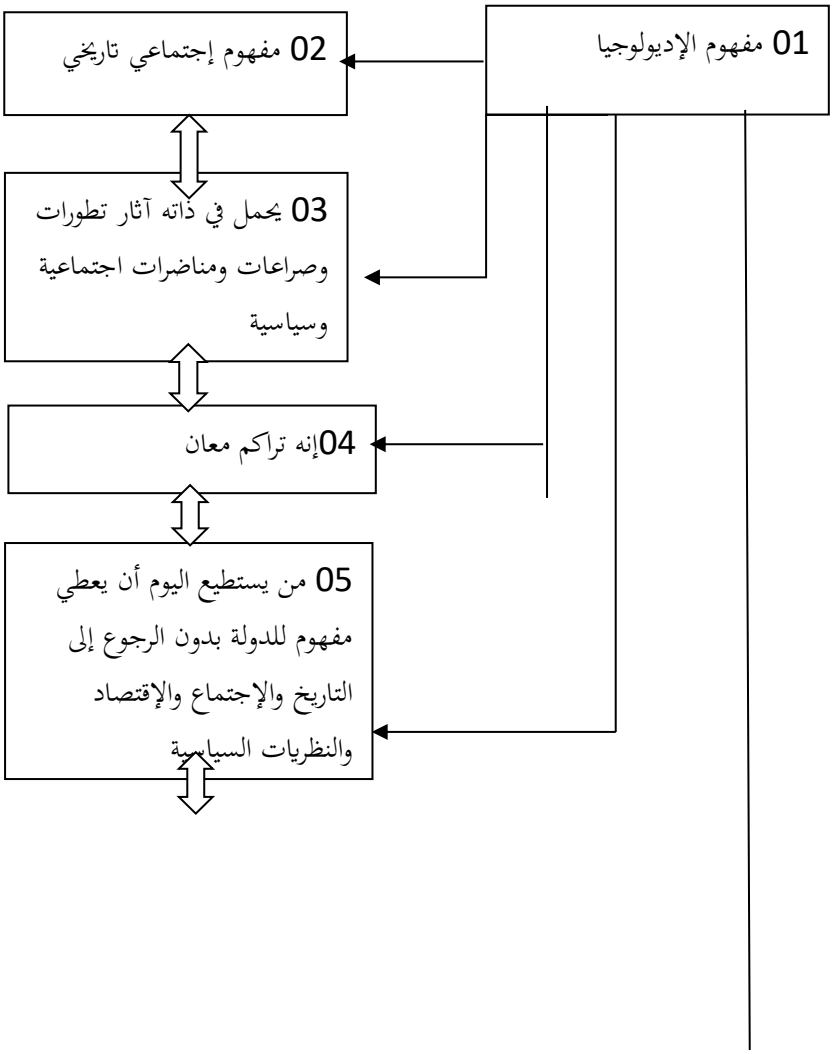

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

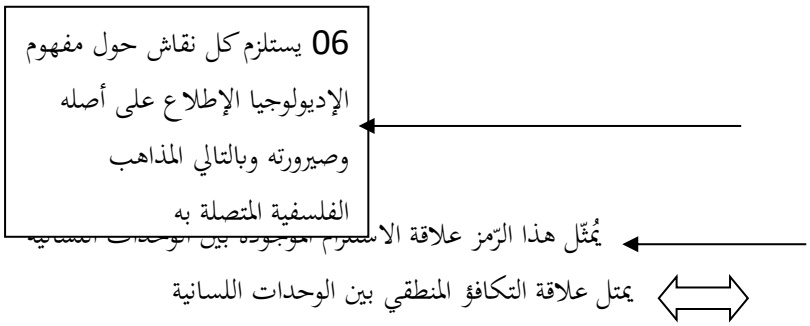


من خلال المخطط نستخلص أن نص العروي حجاجي في غاية الإحكام، حيث نلاحظ أن الوحدة(1) التي تعتبر مقدمة والتي قي سبقت بأداة التوكيد [إن] تستلزم منطقيا النتيجة المتمثلة في الوحدة (2) والرابط النحوي بينهما الضمير البارز (هو)، وتستلزم منطقيا الوحدة (3) والرابط النحوي الضمير المستتر الواقع فاعلا للفعل "يحمل"، كما تستلزم منطقيا أيضا الوحدة (4) والرابط بينهما ضمير الغائب المتصل بأداة التوكيد "إن" وأما استلزام الوحدة (1) للوحدة (5) فكان بتكرار ضمني وهو العنصر اللغوي (مفهوم الدولة) الذي كرر العنصر اللغوي [مفهوم الإديولوجيا] بمسوغ التشابه كما رأينا سابقا، وفي الأخير تستلزم الوحدة (1) الوحدة (6) والرابط بينهما تكرار نفس العنصر اللغوي المحوري (مفهوم الإديولوجيا) وبذلك نستطيع أن نحكم على الوحدة (6)بأنها تمثل النتيجة النهائية نتيجة تكرار الوحدات (2) و(3) و(4) و(5) المتكافئة منطقيا الحاملة لنفس الشحنة الدلالية والمرتبطة ببعضها بنفس الروابط التي ربطتها بالوحدة (1) الممثلة للعنصر اللغوي المحوري والمركزي [مفهوم الإديولوجيا].

**الخلاصة:**

من خلال هذا التحليل لنص العروي المعبر عن فكره التاريخاني نخلص إلى أن البنية اللسانية التي وزع من خلالها العروي الوحدات اللسانية حسب غرضه قد امتدت أفقيا و عموديا أما أفقيا فنقصد به على المستوى السطحي اللفظي وهو ما يحقق الاتساق (cohésion)داخل النص حيث ارتبط العنصر اللغوي المركزي[مفهوم الإديولوجيا ] أولا بسلسلة من العناصر اللغوية بواسطة ضمير الإحالة ضمن الخاصية النحوية التي تعرضنا لها، حيث أن هذه العناصر اللغوية مثلت الأخبار والصفات المسندة إلى العنصر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

[مفهوم الإديولوجيا]،وأما ثانيا فقد ارتبط العنصر اللغوي المركزي افقيا أيضا بالعناصر اللغوية (2) و(3)، (4)، (5)، (6) التي عبرت عن نتائج حجاجية ممثلة في المخطط "b"

هذا فيما يخص الامتداد الأفقي، وأما فيما يخص الإمتداد العمودي فنقصد به الامتداد على المستوى العميق الدلالي وهو ما يحقق الإنسجام وقد وقع ذلك على مستوى الدلالة حيث تحقق ذلك بين العنصر الأساسي (مفهوم الإديولوجيا) والعناصر اللسانية التي ارتبطت به برابط التكافؤ المنطقي وهي مجموعة المفاهيم الأخرى (مفهوم الدولة، مفهوم الحرية، مفهوم التاريخ....) التي حملت نفس الدلالة داخل النص بمسوغ التشبيه الذي عبر عنه في الوحدة (د) من النص (إنه يمثل تراكم معان مثله في هذا مثل مفاهيم محورية أخرى) .

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد امتد النص عموديا بين العناصر المتكافئة (1)، (2)، (3)، (4)، (5)، (6) الممثلة في المخطط "b" حيث تكررت نفس الشحنة الدلالية عبر هذه العناصر المرتبطة نحويا بضمير الإحالة أولا، ومسوغ التشبيه "مثل" ثانيا وبالتكرار الصريح (تكرار نفس العنصر اللغوي) في الوحدة اللسانية (6) كما هو موضح في المخطط" b ".

وهكذا نرى أن العروي في توزيع وحدات اللسانية المعبرة عن مقصوده يسلك مسلكا أفقيا وعموديا حيث تتعالق الوحدات اللسانية لفظيا ضمن المسلك العمودي لترسخ في ذهن القارئ أنه لا مفر من دراسة المفاهيم التي تؤطر الساحات الفكرية في البنية الاجتماعية عبر مراحل التطور التاريخي وهذا ما يشكل لب التاريخانية لدى عبد الله العروي ولدى الكثير من المفكرين الحداثيين. أخيرا نود أن نسجل هنا فكرة في غاية الأهمية نطرحها كإشكال ممكن أن يزيد من البحث عمقا في المستقبل، يدخل هذا التساؤل في إمكانية إظهار العلاقة بين ما يختاره الكاتب التاريخاني من بنية لسانية وبين المنهج الذي يؤمن به وبنتائجه؛ بعبارة أخرى في مقامنا هذا؛ هل يمكن اعتبار الامتداد الأفقي لنص المؤلف التاريخاني يمثل التاريخ والإمتداد العمودي يمثل الاجتماع؛ سؤال للإجابة عنه يحتاج إلى المزيد من الإستقراء البحثي للتقرب من دقة النتيجة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

**قائمة المراجع:**


1. أحمد عفيفي. (2001). نحو النص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي (المجلد 111). القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشّرق.
2. السيوطي جلال الدين. (1998). الإتقان في علوم القرآن (المجلد 5). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المترجمون) لبنان: المكتبة العصرية.
3. القاضي الجرجاني. (2007). التعريفات (المجلد 1). القاهرة، مصر: شركة القدس للتصوير.
4. بن عبد الله أحمد شعيب. (2008). الميسر في البلاغة. باش جراح، الجزائر العاصمة: دار ابن حزم.
5. رابح أوكيل. (بلا تاريخ). التغليف المتميز للمنتج وتأثيره على قرار الشراء.( دراسة مقارنة بين مؤسسات المشروبات الغازية: كوكاكولا، بيبسي، حمود بوعلام. أطروحة دكتوراة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بومرداس، الجزائر: جامعة أمحمد بوقرة.
6. زكرياء أحمد عزام. (2008). مبادئ التسويق الحديث. عمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
7. عبد القاهر الجرجاني. (2010). أسرار البلاغة (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار ابن الجوزي.
8. عبد الله العروي. (2012). مفهوم الإيديولوجيا (المجلد 8). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثّقافي العربي.
9. عبد الله العروي. (1997). ثقافتنا في ضوء التاريخ (المجلد 4). المركز الثقافي العربي.
10. عبد الله بن هشام الأنصاري. (1998). شرح شذور الذّهب (المجلد 2). بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة.
11. عمر صخري. (2003). .إقتصاد المؤسسة (الإصدار ط 3). ديوان المطبوعات الجامعية.
12. فضيل دليو. (2003). اتصال المؤسسة إشهار، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
13. كلاوس برينكر. (2010). التّحليل اللّغوي للنّص "مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج" (المجلد 2). (حسن البحري، المترجمون) القاهرة، مصر: مؤسسة المختار.
14. مجموعة من الأكاديميين العرب. (2014). موسوعة الفلسفة العربية (المجلد 1). الرباط، المغرب: دار الأمان.
15. محمد الغزالي. (2010). سر تأخّر العرب والمسلمين (المجلد 11). بيروت، لبنان: دار السراج اللبنانية.
16. محمد محمد يونس علي. (2013). قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
17. نبيل فازيو، عبد الله العروي. (بلا تاريخ). المشروع الفكري ووحدة المتن.
18. هيرنيش بليث. (1999). البلاغة والأسلوبية. (محمد العموي، المترجمون) بيروت، لبنان: إفريقيا الشرق.